دور هيئة الأمر بالمعروف في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي

محاضرة أعدها وألقاها ...

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

نائب أمير منطقة القصيم

مشاركة في افتتاح دور التميز التي نظمها

فرع إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم

مدينة بريدة يوم السبت ١٤٣٠/٣/١٠هـ

بمركز الملك خالد الحضاري

{ دور هيئة الأمر بالمعروف في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي }

محاضرة أعدها صاحب السمو الملكي الأمير

د / فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

نائب أمير منطقة القصيم

مشاركة في افتتاح دور التميز التي نظمها

فرع إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم

مدينة بريدة يوم السبت ١٠/٣/١٤٣٠هـ

بمركز الملك خالد الحضاري

بسم الله الرحمن الرحيم

دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي

بسم الله والحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران١٠٤ .

وقال ﷺ في الحديث الشريف : (لتَأْمُرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) .

وهذا الحديث العظيم يؤكد على أن دعاءنا لن يستجاب إذا نحن قصرنا فيما تقومون ونقوم به في شعيرة الحسبة ، ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن الله سيسلط علينا الأشرار إذا نحن لم نقم بما نستطيعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أن الخلل أو الإخلال في الفكر والأمن هو من أهم مظاهر هذه الأخطار وهذه التحديات .

ولعلي أتحدث عن ملامح مهمة من خلال عدة رسائل أو محطات تبين أهمية دوركم وسبل حماية أمن المجتمع واستقراره من خلالكم .

الرسالة أو الوقفة الأولى :

أن هذه الرسالة المحمدية قامت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وارتبطت خيرية هذه الأمة واستمرار نصرتها في الدنيا وفلاحها في الآخرة بالقيام بهذه الشعيرة . ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ الآية .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ الآية .

والحقيقة أن الإنسان يغبطكم ؛ لأنكم أنتم من يحمل هذا الشعار ويتحمل في سبيله ما يصيبه ، وهي وصية لقمان لابنه :

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ الآية .

وتصوير رسول الله ﷺ للمجتمع بأنه كالسفينة في بحر ، هو مثال عظيم لأهمية حماية المجتمع وتأمين حدوده ، والأخذ على يد كل من يريد إفساد مسيرة المجتمع سواءً :

- بأنْ يخترقه من داخله .
- أو باختراقه من الخارج .

والهيئات ومن يقوم عليها منكم هم أبرز العناصر التي تؤمّن هذا المعنى .

الرسالة الثانية :

أن هذه الدولة المباركة (المملكة العربية السعودية) قامت وتأسست وجاهدت من أجل تأمين فكر الناس من الشوائب والمنكرات والمعتقدات الفاسدة . وتعلمون حالة عقيدة التوحيد والسلب والنهب وعدم الاستقرار قبل وحدة البلاد ؛ حيث كان القوي يأكل الضعيف ، وكنا في فرقة وشتات وما تنعّمت هذه الدولة مما تنعّمت به من استقرار ورقي إلا باستتباب الأمن ووحدة البلاد ، ومرجعيتها التي تعتمد على الله ثم تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . ولعلي بهذه المناسبة أعرض ما يخص هذه الشعيرة منذ قيام الدولة ، وبعض أقوال ولاتها رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته وجزاهم عن الإسلام وعنا كل خير ، إذ قال الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، عقب أن ضم – رحمه الله – الحجاز عام ١٣٤٤هـ إلى مُلكه وبدأ يفكر في أمر الاحتساب ، وتعيين رجال يتولونه (ويتضح ذلك من الخطاب الذي وجهه الملك عبد العزيز – رحمه الله – إلى علماء مكة المكرمة وأعيانها ، عشية دخولها عام ١٣٤٤هـ) حيث جاء فيه : (.. وبما أن الأمر واجب من قبل الله ، ونحن وأنتم ملزمون به ولا حجة لأحد يدعي الإسلام وهو تارك كل سوق ومجمع ، يأمرونهم بالصلاة كلما أذن المؤذن ، حيث يعزّل أهل الدكاكين ويصلون وإن كان في التعزيل عليهم مشقة ، فيرتب لكل سوق حرس يحافظون عليه وقت الصلاة حتى يرجع إليه أهله ، ويلزم أن لا تقوموا من مقامكم هذا إن شاء الله ، إلا وأنتم ناظرون في هذه المسألة ،

لأن فيها قوام الدين والدنيا ، واتفاق الكلمة ، ولا حجة بعد ذلك لأحد)
يلاحظ من كلامه ، طيب الله ثراه ، أنه أمر عاجل دون تأخير ! لأهمية هذا الأمر القصوى .

وقد جاء في إحدى الوثائق الهامة خطاب من الملك سعود – رحمه الله – يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا نصه :

(من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى كل من يراه ممن بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا ، من آمر بالمعروف ، وناهٍ عن المنكر ، ومِن أمير مسؤول نوجه خطابنا هذا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى بما من الله به علينا وعلى المسلمين في أرجاء مملكتنا المترامية الأطراف من أمن شامل ، وانقياد تام من الرعية ، وسمع وطاعة منهم ، نحمده أن وفقنا لإقامة العدل ، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية التي حفظت لكل فرد حقه كاملاً غير منقوص ، نحمد الله على هذه النعمة ونسأله المزيد منها ، وأن يوفقنا لشكر نعمائه بالقيام بالواجب الذي ألقاه على عاتقنا فيما ولانا إياه ، ولهذا رأينا أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذوا الرعية بالحسنى ، وأن يلتزموا حدود الله في تصرفاتهم ولا يتعدوها قيد شعره ، فالشعب – ولله الحمد كما قلنا - سامع ومطيع ، ولا يحتاج الغافل أو

الجاهل إلا إلى تنبيه أو زجر بالحسنى لينقاد ويسمع ، ويطيع لكل ما يؤمر به ، ولهذا ينبغي ألا تستعمل القسوة في معاملة الناس حيث ينفع لين الجانب ، كما أنه لا يتمادى في لين الجانب إذا لم ينفع في الأمر إلا كبح الجماح بالشدة . وقد بُلغت عن تصرفات بعض الموظفين في استعمال القسوة والشدة في الأمور التي لا تحتاج إلى قسوة أو تدبير شديد ، فعلى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يكونوا مثالاً حسناً للناس في الدعوة إلى الله : ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ..

ولا شك أن خطاب الملك سعود – رحمه الله – هذا يعد توجيهاً رفيعاً في التعامل مع المحتسب عليه ،وأصل من أصول الأمن الفكري الذي ينعكس على المجتمع .

الوقفة الثالثة :

إسهامات الهيئة في الأمن الفكري أو كيف يمكن أن تسهم في ذلك :

أولاً : الحقيقة أن الجهود التي تقوم بها الهيئة كلها ملموسة ومشكورة ومقدورة ، ونحن نعلم أن لهم جهوداً جبارة في نشر الفضيلة ، ومحاربة الرذيلة، ومكافحة الفساد ، وكشف مصانع الخمور وترويجها ، ومكافحة السحر ، ومعالجة الكثير من المشكلات ، وضبط السلوك العام في المدن والمحافظات ، بالإضافة إلى حث الناس على الصلاة والتذكير على ذلك بالحسنى .

ثانياً : نعلم بكل تأكيد أنهم يسترون كثيراً من الناسِ ، رجالاً ونساءً، ويعالجون قضاياهم بحكمة ، ونحسبهم إن شاء الله عوناً لرجال الأمن على إشاعة روح الدين في مجتمعات الناس . فكل هذه الجهود تصب أصلاً في حماية المجتمع فكرياً وأمنياً وتنعكس بالتأكيد على الأمن الاجتماعي بشكل عام .

ثالثاً : دور الهيئة أساسي في هذه الدولة وهو أمر ليس قابلاً للتفاوض لأنه أمر الله سبحانه ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ الآية .

وهو ما أكد عليه سيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في أكثر من مناسبة وشدد على ذلك .

فدوركم أيها الإخوة عظيم ومطلوب في تعزيز الفضائل والحد من الرذائل .

رابعاً : أيها الزملاء نحن نعتز بأدوار رجال الهيئة ، حتى أصبحت مقولة : (أين رجال الهيئة) دارجة في مجتمعنا ، حينما نشاهد تصرفات سلوكية شاذة في الأماكن العامة أو الأسواق .. فأنتم ولله الحمد صمام أمان وأمن لهذا المجتمع .

خامساً : مما يمكن أن يدعم وأن يعزز دور الهيئة في حماية الأمن الفكري الآتي :

١- حصر مختلف الأفكار التي زل فيها شبابنا ، والكتابة عنها بأساليب مناسبةٍ ، من خلال مطويات تصل إلى عقول الشباب بسهولة .

٢- عقد لقاءات وندوات وورش عمل مع فئات الشباب ، والتعاون في ذلك مع المؤسسات التي ترعى الشباب كالتعليم ورعاية الشباب وغيرها .

٣- كما أنكم تتابعون أوكار الفساد ومصانع الخمور فيجب أن تتابعوا الأماكن والأشخاص الذين يصنعون الأفكار المخلة بالأمن والآداب ونناصحهم ، وإذا اقتضى الأمر نرفع أمرهم لولاة الأمر ليعالجوا المسائل وفق ما تقتضيه المصلحة العامة للبلاد .

٤- استخدام التقنية الحديثة لتسهيل تواصل الناس مع رجالات الهيئة من خلال :

- مواقع للإنترنت خاصة بالهيئة يتم إبلاغ المسؤولين ، من خلالها ، عن المواقع المشبوهة أو الأماكن التي ينتشر فيها أي سلوك مخل .
- إنشاء خط هاتفي (خط ساخن) معروف باسم الهيئة لتقديم البلاغات ضد من يضايق النساء أو يمارس خللاً سلوكياً في الأماكن العامة يتم

الإبلاغ عاجلاً للهيئة لتقوم بدورها في التعامل معه .

- التواصل الدائم مع الإعلام لإبراز دور الهيئة من جهة واستغلال المنبر الإعلامي للتحذير من الأفكار المخلة بالأمن والاستقرار .
- إعداد مراكز بحث علمية داخل الهيئات وإيجاد معارض بداخلها تهتم بتنقية الفكر وصيانة السلوك ، ودعوة طلاب المدارس والجامعات لزيارتها والتواصل معها .

وهذه الوسيلة تجسد وتعمق العلاقة بين رجال الهيئة وأبناء المجتمع ، إلى غير ذلك من الوسائل التي يمكن أن تفيد في هذا الجانب .

- كما أنني هنا أحب أن أؤكد أن المسئولية العظيمة الملقاة على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه الأمن الفكري والاجتماعي هي مسئولية مضاعفة ومزدوجة ، إذ يتحتم ويجب على جهاز الهيئة أن يحمي ويحافظ على أعضائه من اعتناق أية أفكار ضالة أو الانجرار خلف الغلو أو الفكر التكفيري والتفجير ، والانزلاق في هذا الوباء الخطير .. وذلك يأتي من خلال آليات يضعها ويرسمها مسئولو الهيئة من خلال التوعية والتثقيف ، وعقد ورش العمل ، والمحاضرات التي تحميهم بعد الله من تلك الأفكار الخطيرة . ثم تأتي المسئولية الأخرى والتي ترتكز على سلامة الفكر لدى عضو الهيئة ونظافته (من خلال المسئولية السابقة) لكي يكون رجل الأمن الأول وعيناً للدولة وأذناً لها في الإبلاغ عن كل فكر ضال وكشف أسراره والتعاون مع رجال الأمن للتعامل معه ومراقبته لحماية المسلمين والمجتمع من شرور تلك الفئة الضالة ومن خطرهم على البلاد والعباد .

التوصيات عن دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحفاظ على الأمن الفكري :

إن مهمة الحفاظ على الأمن هي مهمة فردية وجماعية ، وليست مقتصرة على الأجهزة الأمنية وحدها ، بل يجب أن يكون جهداً تعاونياً يشترك فيه كل من الأسرة والمدرسة والمسجد ، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية .

ومن تلك المؤسسات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التي يمكن أن تؤدي دوراً أساسياً في مجال حماية الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع من خلال العمل على :

١- تثقيف أفراد المجتمع ثقافة دينية متزنة ، إذ إن الانحراف ينتج غالباً عن جهل وعدم تمكن من العلم الشرعي ، وهذا ملاحظ على منفذي الأحداث الإجرامية التفجيرية بالمملكة العربية السعودية ، إذ يتصفون بتدني الثقافة الدينية ، وإلغاء عقولهم ، حيث إنهم استقوا الكثير من المعلومات من أشخاص دون مناقشة أو تمحيص .

٢- تحصين أفراد المجتمع فكرياً ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري ، في مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام.

٣- تثقيف أفراد المجتمع أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية ، وتعريفهم بأخطار التكفير والإرهاب على الأمن الوطني بكل مقوماته .

٤- تثقيف أفراد المجتمع وطنياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي

تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم ، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم .

٥- تنمية روح المواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع من خلال بيان خصائص المملكة العربية السعودية الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغرسها في نفوس أبنائها .

٦- بيان حقوق ولي الأمر المسلم ، وحقوق المسلم على أخيه المسلم ، وحقوق غير المسلم في المجتمع المسلم .

٧- تحذير أفراد المجتمع من المفاهيم الضالة ، والأفكار الباطلة التي من شأنها أن تقودهم إلى الانحراف الفكري ، كالقول على الله بغير علم، والتجرؤ على الفتوى ، والابتداع في الدين ، أو الغلو فيه ، وتكفير المسلمين ، وكذلك إدراك مساوىء التساهل بتعاليم الدين الإسلامي على الفرد والمجتمع .

٨- اعتزاز أفراد المجتمع برسالة المملكة العربية السعودية في إقامة المجتمع على منهج الإسلام ، والدعوة إليه والمشاركة في حمل هذه الرسالة وتنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال إبراز خصائص المملكة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية

٩- ترسيخ ثقافة السلام والتسامح وقبول الآخر لدى أفراد المجتمع ، فديننا الإسلامي هو دين السلام والمحبة والإخاء وهو أول الداعين إلى نبذ العنف والتطرف والتعصب .

١٠- ترسيخ مبدأ وسطية الإسلام في الاعتقاد والعبادات والتشريع والأخلاق والمعاملات ، وذلك بجميع وسائل التربية ومنها الخطب والمحاضرات والندوات والحوارات ، والتعريف بالأفكار المنحرفة للتحذير من الوقوع فيها .

١١- تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام ، ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه ؛ لبلبلة فكر الناشئة والشباب ، بأسلوب مقنع حكيم بعيدٍ عن المهاترات والسباب ، ومواجهة الأفكار الهدامة والمضللة ، بتقديم الإسلام الصحيح باعتباره منهج الأمة الأصيل ، مع إبراز خصائصه .

١٢- بيان موقف الإسلام من الإرهاب ، ومن التكفير ؛ لخطورة النتائج المترتبة على كل منهما ، على ضوء مقاصد الإسلام وغاياته من حفظ الضرورات الخمس .

١٣- التحذير من السيل الثقافي والفكري القادم عبر الإنترنت والقنوات الفضائية والصحف والمجلات التي تروج لكل فكرٍ منحرف عن المنهج المستقيم .

١٤- التحذير من الكتب والفتاوي التي يصدرها من لا يعتد بعلمهم سواء أكان داخل البلاد أم خارجها ، وكذلك التحذير من مجالستهم والاستماع إلى حديثهم وضرورة التعاون مع ولي الأمر في الإبلاغ عنهم ، والتحذير من التستر عليهم .

١٥- التحذير من الغلو في الدين ، ومن الابتداع فيه ، أو التساهل في

تنفيذ تعاليمه والتقليل من شأنها ، فكلاهما من أعظم صور الانحرافات الفكرية في حياة المسلمين المعاصرة .

١٦- عقد مؤتمرات وملتقيات وندوات لتحصين أعضاء الهيئة أنفسهم من الأفكار الضالة وتوضيح موقف الإسلام من ذلك من خلال استضافة كبار العلماء ، في تلك الندوات ، وبعض المفكرين الإسلاميين والمختصين الأكاديميين لشرح ذلك الجانب المهم الخطير وتوضيح مسئولية عضو الهيئة المثالي .

١٧- اتخاذ الحوار والمناصحة والشفافية مبدأ أساسياً ومنهجاً دائماً في تعامل مسئولي الهيئة بعضهم مع بعض أو تعاملهم مع الناس رجالاً ونساءً وخصوصًا الشباب والشابات امتثالاً لقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الآية .

الرسالة (أو الوقفة) الأخيرة :

هي أن نهتم كل الاهتمام بالوقاية قبل وقوع الخلل أو المنكر .

فمن المهم أيها الزملاء أن لا ننتظر حتى تقع الجريمة ثم نقبض على الجاني ، بل علينا سد الخلل الذي يؤدي إلى وقوعها ، كما يقول المثل : (الوقاية خير من العلاج) .

وأخيراً أيها الإخوة الكرام :

أنا لم أرغب أن أقف موجهًا وإنما أحببت المشاركة التي أختمها بطرح تساؤل مهم جدًا أرجو أن يكون محل اهتمامكم جميعًا وهو :

كيف يمكن أن تصبح قضية الأمن الفكري مهمة وطنية يدعمها الجميع أفرادًا ومؤسسات ومجتمعًا ، لتصبح قضية وطنية مدعومة من كل جانب ليكتب لها النجاح بإذن الله ..

هذا المهم أتطلع أن يكون محل تدارس ومناقشة منكم ، ومحل تطبيق من الجميع .

والله أسأل أن يوفقنا وإياكم لكل خير وأن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنه سميع عليم .

سدد الله خطاكم ووفقنا وإياكم إلى الصدق في القول والعمل وإبراءً للذمة ، وإن فاتكم شيء من الدنيا فما عند الله خير وأبقى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،


١٦

بسم الله الرحمن الرحيم



من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئآت وغيرهم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ، فأنتم تفهمون بارك الله فيكم أن الناس مالهم فى أمر دينهم ودنياهم إلا الرجوع إلى ربهم والالتجاء إليه وعدم الغفلة عما ينفعهم فى أمر دينهم ودنياهم ، ونحن ما يليق منا السكوت ، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لخالقنا وللمسلمين . وبما أنى أرى فتورا وتساهلا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتقصيراً عظيما فى ذلك من الهيئات وغيرهم مع انا لم ندخر وسعاً فى تعزيز الهيئات ومناصرتها ولكن الهيئات دائما وأنا أسمع وأرى أن معهم تكاسلا وفتورا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى هو واجب على كل مسلم ومسلمة ، كما قال النبى ﷺ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » . ونحن والحمد لله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم فى كل ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخذ على أيدى السفهاء ، ولا أعلم أنهم رفعوا لنا شيئا فى ذلك وقصرنا وقد فشت فى الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه وتسبب حلول النقم ، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدى أهلها ، خوفا عليهم وعلى المسلمين ، وقياما بما أوجب الله على عباده

ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها فى المساجد وهى عمود الدين ، فالواجب الاهتمام بها ، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها .

ومنها حلق اللحا وتقصيرها مع ورود النهى الصريح فى ذلك عن النبى ﷺ حيث قال « قصوا الشوارب ووفروا اللحا خالفوا المشركين » .

ومنها فتح الراديو على الأغانى والموسيقى المفسدة للقلوب والأخلاق الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة .

ومنها إعراض الكثير من الناس عن تلاوة القرآن وتدبر معانيه ، والعمل به ، وهو حبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، كما قال الله تعالى . (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) وقال تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) الآية . قال ابن عباس : تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة .

ومنها تبرج النساء وخروجهن بالزينة وسفور بعضهن ، وهذا من أقبح المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك ، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها ، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة ، والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب ، عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

وليس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خاصا بالهيئات الرسمية بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعذر أحد فى ذلك ، ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء من ذلك أكبر من غيرهم ؛ لأن لهم من القدرة ما ليس لغيرهم .

وبالجملة فالذى أوصيكم به ونفسى تقوى الله تعالى وطاعته ، والأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر ، ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ونصرتهم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) كما أوصيكم بالأخذ على أيدى السفهاء وإزالة جميع المنكرات والحذر من غضب الله وحلول عقابه ، لأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه ، كما قال تعالى (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

فاتقوا الله يا معشر المسلمين ، وقوموا بما الزمكم الله به من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاستقامة على امر الله ، والحذر من محارمه ، وهذا شىء واجب على الجميع ، وأنا ألزمكم وأكلفكم بذلك ، طاعة لله ورسوله ، وبراءة للذمة ، وحرصاً على سلامة المسلمين ونجاتهم فى الدنيا والآخرة ، والله سائلنا وسائلكم ، ومجاز "كلا" منا بعمله ، والعباد لم يخلقوا إلا ليعبدوا الله ويطيعوه ، ولا سبيل إلى حصول ذلك إلا بطاعة الله ورسوله ، والتواصى بذلك ، والانكار الصادق على من حاد عن سبيل الله ، واتبع هواه (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) .

والله المسئول أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم ، وأن ينصر دينه ، ويعلى كلمته ، ويخذل أعداءه ، ويصلح أحوال المسلمين ، ويجمع شملهم على الهدى انه على كل شىء قدير ، وبالاجابة جدير ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ؟

فى ٦ رمضان سنة ١٣٧٧